**المحاضرة الأولى**

**المستوى: ماستر 1**

**حكمة اليوم**

**أعظم خطأ ممكن أن ترتكبه في حياتك، هو أن تستمر في الخوف من أنك ستخطئ**

**فمن الخطأ يحتمل الصواب و منه نتعلم**

**هل تعلم ،**

**عاصمة إريتيريا: أسمرة - عاصمة بليز : بلموبان – عاصمة منغوليا: أولان باتور**

المبادئ الأساسية في إنجاز مذكرتك



تقديم

من المؤكد أنك تحضر نفسك خلال السنة الأولى من الماستر لمرحلة الشروع في إعداد بحث في مستوى مذكرة، و تشغل بالك العديد من الأسئلة التي تبحث عن سبل التوفيق في هذه الرحلة العلمية الجميلة التي تحمل الكثير من المتعة و السعادة لمن يدرك حقيقتها، و لابد هنا أن نطمئنك أن الخطوات المبدئية لإنجاز المذكرة لا تختلف كثيرا عن البحوث التي كنت تنجزها خلال مراحل الدراسة السابقة إلا أنها تتطلب ضبطا أكبر للشروط الأكاديمية المتعارف عليها عند جمهور الباحثين، و من الطبيعي أن الجهد المنتظر يتطلب إحاطة بجملة المبادئ و الشروط العلمية و المنهجية المعمول بها في حقل الدراسات الجامعية، و سوف نحاول في هذه الورقة المقتضبة التركيز على الخطوات الأساسية لبلوغ مستوى النجاح الذي ينتظره الطالب.

**أولا: مرحلة الاستطلاع و الاطلاع**

تبتدئ هذه المرحلة بمجرد تسجيل موضوع البحث لدى المصالح الإدارية و العلمية المؤهلة على مستوى القسم و الاتصال الفوري بالأستاذ المشرف الذي سيتابع العمل و يرافقه بالتوجيه.

ومن الضروري في هذه المرحلة أن يكون الطالب قد تحصن بتكوين نظري يؤهله لفهم متطلبات نوعية و طبيعة العلاقة الجديدة بينه و بين البحث من جهة و مع مدير البحث – الأستاذ المشرف - من جهة ثانية، و يمكن تلخيص ذلك في مستوى الاستعداد النفسي و الفعلي للطالب لخوض تجربة إعداد بحث – مذكرة التخرج – يحمل إسمه و يصنع سعادته و فخر الآخرين عند مناقشته أمام لجنة خبيرة، فيدرك حينها أن المغامرة التي خاضها كانت فعلا جميلة.

و إلى جانب الاستعداد النفسي قبل و أثناء إنجاز البحث في مختلف مراحله أن يتحلى بالأخلاق الرفيعة، و بكل الخصال من حيث الجدية و الإخلاص و الأمانة و النزاهة و المثابرة و هي كلها و غيرها خصال ثقيلة تجد خفتها عند الطالب الملتزم و الخلوق.

و من الخصال أن يكون الطالب صبورا كالصبار تحت شمس الصحاري غير آبه بالكلل كي يختمر البحث و يحقق مستوى عال من النضج و التميز، بالابتعاد عن التسرع حتى و إن أجبرته بعض الظروف على السرعة في الإنجاز، إذ غالبا ما يفضي التسرع بصاحبه إلى إحداث خدوش و نقائص في البحث، و الأصح أن يلتزم الطالب بالتريث و القراءة و المراجعة المتأنية لكل ما يكتب في يومه و ألا يراجعه إلا في غده فيراه بعين ناقدة .

و إلى جانب ذلك، يشترط في الطالب الباحث المقبل على هذه الرحلة العلمية التحصن بالممؤهلات الكافية، و في ذلك كتب المؤرخ الجزائري ناصر الدين سعيدوني في مؤلفه: " أساسيات منهجية التاريخ" الصادر عن دار القصبة، الصفحة 31: " ... إن هذه لمواصفات وحدها لا تكفي، بل يجب على الباحث أن تكون له مؤهلات شخصية في البحث بحيث يمتلك موهبة و إحساسا و خيالا بالقدر الذي يتيح له أن يدرك آراء الغير و يفهم بقدر المستطاع الدوافع التي حركت الشخصيات التاريخية لاتخاذ موقف محدد أو انتهاج مسلك معين، فضلا عن ضرورة توفر الروح النقدية فلا يتأثر و لا يصدق الأحداث بغير فحص و استقصاء ... فالروح النقدية عامل أساسي في أي عمل تاريخي ذي قيمة علمية، و بافتقار هذا الحس النقدي لا يمكن للباحث أن يكتشف أخطاءه و يضبط آراءه و يتقبل أحكام الآخرين و انتقاداتهم فيخسر نفع الاستفادة و التعلم منها، كما لا تتوفر له النظرة الثاقبة التي تسمح له برؤية جوانب الضعف في عمله و قصور تصوره، كما أن الباحث بدون هذا الحس النقدي الرفيع يفقد النظرة التحليلية و عنصر الدقة لأنه لا يستعمل العقل الواعي المرتب و المنظم في جمع المادة واستخلاص النتائج ...

..... كل هذه المؤهلات لا تكتمل إلا بامتلاك ناصية منهج البحث و الالتزام بخطواته و ضوابطه، فالتمرس بقواعد و أساليب البحث العلمي هو الوسيلة العملية لإعطاء الباحث عمقا تصاحبه رهافة الحس و سعة الاطلاع...

....و انطلاقا من المؤهلات و المواصفات الشخصية و الاستعداد للبحث و الرغبة فيه يمكن للباحث أن ينجز عمله عبر خطوات محددة و مراحل معينة ....".

**ثانيا : الخطوات الأولى في البحث**

من المفيد طمأنة الطالب بأن رحلة البحث تبدأ بالمسودة الأولى و البسيطة تماما مثل السفر بالخطوة الأولى و مسافة القدم، و الأهم هنا أن يدرك الطالب ما هو مطلوب منه حقا من وراء إنجاز البحث، فإذا كانت المعلومة التي تعلمها في مطالعاته أو تلك التي يكتشفها لأول مرة حول موضوعه في مختلف المصادر و المراجع مهمة، عليه أن يدرك بأن الأولوية تكون أكثر في مدى إتقانه قواعد و ضوابط منهجية البحث و الروح العلمية للبحث الذي يقدمه و الثقافة العلمية المشعة فيه و سحر اللغة و الأسلوب في المتن الذي تحدده الملكة اللغوية المكتسبة من حب المطالعة الموسوعية دون الاقتصار على ما يتصل بالتخصص العام و الضيق فقط، و روح التنظيم في صياغة الفقرات و العبقرية في التوثيق عبر الإحالات و الهوامش و احترام كل المراحل المطلوبة بشكل منهجي و فني جمالي يصنع بصمة الطالب و يبرز مستوى و متانة التكوين الذي تلقاه في مسيرته التعليمية الجامعية فضلا عن سعة الاطلاع و القدرة على المحاورة و العرض الجيد و مدى التحكم في موضوعه إلى غاية يوم المناقشة بالقدر الكافي و المطلوب من الموضوعية و الطرح العلمي الأكاديمي.

**كيف تتعامل مع البحث من البداية؟**

بأن تبدي الجدية اللازمة و ذلك ب:

-اختيار و تسجيل موضوع المنكرة.

-عرض تصور لخطة أولية ملائمة للموضوع مبنية على ببليوغرافية أولية تتيح التعرف على الموضوع و اكتشاف بعض جوانبه.

- التعرف على مصادر الموضوع بالاطلاع على الدراسات الأكاديمية و مختلف الكتابات ,

-تسجيل المراجع المختلفة المتخصصة في مرحلة أولى و العامة في مرحلة لاحقة و ضبطها .

-استشارة المكتبة الجامعية و المكتبات العامة و جمع ما يمكن إيجاده في محلات بيع الكتب.

-استشارة المواقع الالكترونية و محركات البحث المتخصصة في العمل الأكاديمي و استغلالها بشكل عقلاني و ذكي شريطة أن تتوفر المادة المنشورة على عنصر الموضوعية و الطابع الأكاديمي و إدراجها ضمن التوثيق الالكتروني.

-ترتيب و تصنيف المادة التوثيقية التي تم جمعها قبل الانتقال إلى مرحلة التحرير و الكتابة بالتقنيات المطلوبة في المتن و الهامش و الترتيب المنهجي للبحث .

-تخصيص مجال لجمع أكبر عدد من الوثائق المتصلة بالبحث سواء كانت وثائق أرشيفية أو صور، بيانات أو خرائط و غيرها في كل مراحل الإنجاز و عرضها لاحقا على الأستاذ المشرف باستشارته لانتقاء ما ينسجم منها مع طبيعة البحث بهدف إدراجها ضمن الجزء الخاص بالملاحق في المذكرة.

لتوسيع معارفك أوصي بالاطلاع على كتاب الأستاذ ناصر الدين سعيدوني : **أساسيات منهجية التاريخ**، دار القصبة للنشر، الجزائر 2000. الصفحات من 27 إلى 49 عبر الرابط التالي:

- <https://archive.org/details/Assaciyat.M.Al-tarikh/mode/2up>